تحقيق مخطوط: "تنزيه الصديق عن وصف الزنديق" للإمام أبي الحسن علي بن ميمون الغماري (ت917هـ)

إيمان بن صالح

باحثة بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس – المغرب

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نورا، والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير محمد بن عبد الله الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق الجهاد، حتى أتاه اليقين، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتنكبها إلا ضال، وبعد:

يعتبر التصوف وفق الرؤية الإسلامية، أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام – الإيمان الإحسان) فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان. وهو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله - أي الوصول إلى معرفته والعلم به وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة.

ويستمد هذا المنهج أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فجعلوه علما سموه بعلم التصوف.

إلا أن هذا العلم منذ ظهوره إلى يومنا هذا، تعرض لأنواع مختلفة من النقد والمعارضة والتجني والرفض. لالتباس الحقائق بالأباطيل، والسنن بالبدع، حيث شق على جمهور الأمة تمييز المتبع منهم من المبتدع، والمحق من المبطل، والصديق من الزنديق، فآل الأمر إلى أن رفض البعض التصوف جملة، وعادى أهله، وسعى في محاربتهم، ومن لم يسلك منهم هذا المسلك اتخذ موقفا بالإعراض عنه، والابتعاد عن أهله، فحرم خيره وفضله، ونوره وبركته.

إلا أن الله سخر جنوده المدافعين عن هذا العلم، في كل زمان ومكان فحملوا لواء نصرته.

ومنهم العلم الذي وصل المغرب بالمشرق، ونقل تصوف المغاربة الجامع، ومسلكهم السني أبو الحسن علي بن ميمون الغماري (ت 917 هـ)، فأضاء بنوره وعلمه تلك البلاد "حتى دانت له أعيانها، وأكابرها، وملوكها، وعلماؤها، وقضاتها وأهل الفتوى بها"[1].

حمل مشعل نقد وإصلاح التصوف خلال عصره، وكثرت مؤلفاته التي امتازت بنفس نقدي إصلاحي، وتراث علمي تنوعت علومه ومباحثه، وتعددت مصادره وموارده، وانتظمت في منهج جامع، ورؤية قاصدة.

وفي جو ارتفع فيه صوت الإنكار على الشيخ محيي الدين ابن عربي وقوي، انبرى علي بن ميمون للدفاع عنه، لاعتقاده الزائد فيه ومحبته العظيمة له. فألف رسالة "تنزيه الصديق عن وصف الزنديق" التي هي موضوع التحقيق وهي على وجازتها، نزهت ابن عربي عن الصفات المنسوبة إليه وبرأته من كل عيب ونقص.

1- مصباح الهداية ومفتاح الولاية لعلوان الحموي ص 109 محفوظات المكتبة الوطنية المغرب رقم 167 ك .

خطة البحث:

وقد اعتمدت في تقديم هذا البحث على الخطة التالية:

الفصل الأول: ترجمة العلامة أبي الحسن علي بن ميمون الغماري ويضم مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة العلامة أبي الحسن علي بن ميمون الغماري.

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

المبحث الثاني: ثناء العلماءعليه- مؤلفاته – وفاته

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه

المطلب الثاني: مؤلفاته

المطلب الثالث: وفاته

الفصل الثاني: الكلام على رسالة تنزيه الصديق عن وصف الزنديق وفيه مبحثين

المبحث الأول: بيان موضوع الرسالة

المطلب الأول: بيان صحة نسبة الرسالة إلى العلامة ابن ميمون الغماري

المطلب الثاني: سبب التأليف

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق.

المطلب الأول: وصف النسخ

المطلب الثاني: منهج التحقيق

المطلب الثالث: صور من المخطوطات

المطلب الرابع: القسم المحقق

خاتمة.

الفصل الأول: ترجمة العلامة أبي الحسن علي بن ميمون الغماري

المبحث الأول: ترجمة العلامة أبي الحسن علي بن ميمون الغماري

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو أبو الحسن علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون الإدريسي الحسني، وقد عرف علي بن ميمون الغماري نسبه بنفسه في كتاب "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن"[1]

1- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن: لعلي بن ميمون الغماري. تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية: بيروت: ط1، 1424هـ/2003م 46-51

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولد علي بن ميمون الغماري في قبيلة غمارة من أعمال فاس، ولم تذكر جل المصادر التي ترجمته سنة ولادته بالتحديد سوى إشارة الزركلي (ت1396هـ) صاحب "الأعلام " الذي ذكر أن ولادته كانت عام (854هـ).[1]

نشأ بقبيلة بني بوزرة وهي من قبائل غمارة، وقد صرح ابن ميمون نفسه بأصله ومنشئه، فقال: " وأما منشئي ففي بلاد بني بال من بلاد غمارة"[2]. وقوله أيضا في "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن": "ولم أزل ببلاد غمارة التي نشأت فيها"، فهي مسقط رأسه فيها نشأ وترعرع وحفظ القرآن الكريم، وختمه خمسا، واستظهر مؤلفات في علوم القرآن، والفقه واللغة والحساب والمواريث وغيرها من العلوم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

شيوخه:

من خلال مسيرته العلمية يبرز جليا أن علي بن ميمون كان محبا للعلم، مقبلا على طلبه، ومن هنا يمكن الإشارة إلى مرحلتين من مراحل مسيرته الدراسية:

المرحلة الأولى: في بلاد "غمارة" حيث تلقى فيها أبجديات القراءة، والكتابة، وأساسيات العلوم، فحفظ القرآن وختمه خمسا[3] كما سبق ذكره. واستظهر بعض المنظومات التي صيغت في مختلف ضروب العلوم العقلية والنقلية[4] .

وبعد بلوغه، استكمل في هذه الفترة تعلمه، فأضاف علوما جديدة كالفقه، والفرائض، والحساب. كما أشار إلى ذلك بنفسه في كتابه "رسالة الإخوان": "وكنت أحفظ هذه الكتب المذكورة كلها كأم القرآن – شكرا لله – وأنا ابن عشرين سنة، ولم أزل ببلاد غمارة التي نشأت فيها، ولم أدخل مدينة قط، بل في قبائل غمارة"[5] .

المرحلة الثانية: بعد هذا التحصيل المذكور طمح ابن ميمون الغماري إلى زيادة التحقيق فيم حصله من علوم، فكان الانتقال إلى مدينة فاس، عاصمة العلم والعلماء؛ لإتمام دراسته بها." أخذ عن علمائها ولقي مشايخها وظهر في فنون كثيرة من العلوم مثل الفقه واللغة العربية وغير ذلك من فنون العلم حسب ما بينه هو في رسالته التي بعث بها إلى أبناء مشايخه من علماء فاس منهم أبو محمد عبد الواحد أحمد الونشريسي، وأبو محمد عبد الوهاب الزقاق وغيرهما[6].

1- الأعلام لخير الدين الزركلي. بيروت: ط 19693 م

2- الرسالة الميمونية في توحيد الأجرومية لعلي بن ميمون الغماري. مخطوطات المكتبة الوطنية: المغرب رقم 4ك

3- انظر الرسالة المجازة في معرفة الإجازة لعلي بن ميمون الغماري مخطوطات الخزانة الحسنية : المغرب، ص 289.

4- كنظم الخراز، وابن بري، وأبي مقرع، وكتاب الأجرومية

5- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص 47.

6- دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر، ص 28، تحقيق محمد حجي، دار المغرب : الرباط، 1977م

ومن شيوخه :

أبو زيد عبد الرحمان بن سليمان النالي الشهير بالحميدي [1] (ت 904 هـ).

أبو الحسن علي بن قاسم الزقاق التجيبي الفاسي، [2](ت 912 هـ).

العباس أحمد بن يحيي الونشريسي[3] (914هـ) .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي[4] (ت 919 هـ) .

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المشنزائي (925 هـ) .

أبو عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير[5] (ت887هـ).

أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالمكناسي[6] (918ت هـ).

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي[7] (ت885 هـ).

أبو الفرج محمد بن محمد بن موسى الطنجي[8] (ت889 هـ) .

أبو عمران موسى بن علي بن العقدة الأغصاوي[9] (ت 911 هـ).

أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة[10] (ت 917 هـ).

أبو العباس أحمد بن محمد التباسي (ت930 هـ).

عرفة القيرواني المالكي (ت 948 هـ) .

ومن تلامذته :

يعتبر تلاميذ ابن ميمون أثر من آثار نهضته، وسر من أسرار دعوته، ولكونهم مظهر لما تركه ابن ميمون، وحركته، ومدرسته، من تأثير بالغ في مجتمع القرنين التاسع والعاشر الهجريين، من جميع النواحي الاجتماعية والفكرية والصوفية، وعامة الآخذين عنه هم من مشيخة الشام، ومن عيون أولئك الأعلام من دمشق وحماة وغيرها نذكر:

محمد بن عراق[1] (ت 933 هـ) .

1- انظر ترجمته في بيان فضل خير الناس والكشف عن مكر الوسواس، لعلي بن ميمون الغماري. ص 101 –102، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية : بيروت، ط 1، 1424هـ/2004م .

2- انظر ترجمته في دوحة الناشر لابن عسكر، ص55.

3- انظر ترجمته في: دوحة الناشر ص 7 –4 –48.

4- انظر ترجمته في: دوحة الناشر: ص45–47 .

5- انظر ترجمته في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، ج2، ص 75 –76 دار الثقافة: الدار البيضاء، ط 1.

6- انظر ترجمته في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاءبفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني ج2، ص 91–92 .

7- انظر ترجمته في: وفيات الونشريسي ص 151، تحقيق محمد حجي، دار المغرب الرباط، 1976 م

8- انظر ترجمته في وفيات الونشريسي، ص 151 .

9- انظر ترجمته في وفيات الونشريسي، ص 151.

10- انظر ترجمته في سلوة الأنفاس.

علي بن عطية بن علوان الحموي [2] (ت 936 هـ).

علي بن أحمد الكيزواني [3](ت 955 هـ) .

أحمد بن علي بن ياسين الدجاني الحسيني المقدسي (ت969هـ).[4]

عبد النبي المغربي الدمشقي المالكي [5] (ت 923 هـ).

عبد الرحمن بن الصوفي [6] (ت 919 هـ).

عمر بن نصر الصالحي العيثاوي [7] (ت 953 هـ).

إبراهيم بن يوسف بن سوار الكردي البناني الخاتوني (ت 960 هـ).

محمد رضى الدين الخزي [8] (ت 938 هـ).

المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه- مؤلفاته – وفاته

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه

مما ينبئ عن مكانته، ويفصح عن فضله، شهادات صدرت عن كوكبة من أهل العلم الراسخين، ورجال التاريخ المحققين، المدققين، تشهد للرجل بغزير علمه، وجميل خصاله .فنعتوه بنعوت فائقة وأوصاف رائقة فمن ذلك:

أشار إليه تلميذه علوان الحموي" بسيدنا، وشيخنا، وقدوتنا، ووسيلتنا إلى ربنا، السيد الشريف، العارف، الرشيد، المرشد" [9]

قال عنه ابن طولون: "مُسلّك العصر، وشيخ الوقت، العالم العامل، مرجع العلماء، وعين الصلحاء."[10] ونعته ابن عسكر: " بالشيخ المشهور، صدر الصدور، والقدوة الذي لم تأت بمثله الدهور، وارث المقام النبوي، ولي الله تعالى أبو الحسن علي بن ميمون الشريف الحسني..وله رضي الله عنه كرامات لاتحصى، من أعظمها أصالة علومه في المشارق والمغارب، وإجماع فحول العلماء ومشايخ الأولياء على علومه وولايته، وأنه ممن أحيى الله به هذا الدين الحنفي"[11] .

حلاه الشيخ النجم الغزى بقوله: "الشيخ المرشد المربي، القدوة الحجة،ولي الله تعالى العارف به، السيد الشريف

1- انظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي العماد الحنبلي. ج. 8، ص 196-199، دار النشر: دار ابن كثير، مدينة النشر، دمشق.

2- انظر ترجمته في الكواكب السائرة 2ج، ص206-213.

3- انظر ترجمته في شذرات الذهب. ج8، ص 307 .

4- انظر ترجمته في الكواكب السائرة. ج 3، ص 120 -121.

5- انظر ترجمته في متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران. لشمس الدين محمد بن طولون. ج1، ص 475 -476. تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر :بيروت، 1999م.

6- انظر ترجمته في الشقائق النعمانية. في علماء الدول العثمانية لطاشكبري زاده .دار الكتاب العربي : بيروت 1975م ص 213 .

7- انظر ترجمته في متعة الأذهان. ج1، ص 543

8- انظر ترجمته في الكواكب السائرة ج 2، ص 3 – 6 .

9- مصباح الهداية ومفتاح الولاية. لعلوان الحموي. مخطوطات المكتبة الوطنية : المغرب، رقم 167ك. بواسطة تحقيق: د.حكيمة الشامي لبيان غربة الإسلام لابن ميمون .ص 9.

10- متعة الأذهان. ج1، ص 532.

11- دوحة الناشر لابن عسكر. ص 28.

الحسيب النسيب".[1] وقال عنه أيضا: "وشاع ذكره وبعد صيته، وصار كلامه مسموعا عند الأمراء"[2].

وقال عنه عمر الجيدي: "علي بن ميمون الغماري أحد المغاربة الذين عملوا على تحقيق التواصل العلمي والثقافي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه: تأليفا وتدريسا، وهو ثالث الغماريين الذين أنشأوا مدرسة للتصوف السني في المشرق، وعملوا على نشرها هناك، وأصبح لها أتباع وأنصار ومريدون... فإلى جانب أبي الحسن الشاذلي، وعبد الرحيم القنائي الترغي يذكر علي بن ميمون كثالث الثلاثة الذين طبعوا عصرهم بطابع خاص[3]".

المطلب الثاني: آثاره العلمية:

قال ابن عسكر:" ألف كتبا كثيرة كلها نافعة، وأنكر على المشارقة جميع ما أحدثوه من البدع، وأماتوه من السنن."[4] وقال محمد حجي:" ألف كتبا كثيرة، امتازت بالأصالة، ودقة الملاحظة، والصلابة في الحق".[5] ومؤلفاته عامتها رسائل ونصائح لأهل النصرانية والسلوك ومن ذلك مما يلي:

بيان غربة الإسلام بواسطة صنفي المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام وما يليهما من بلاد الأعجام"

الرسالة المجازة في أحكام الإجازة

"بيان الأحكام في الخرفة والسجادة والأعلام، وما ارتكبه من الأقوال والأفعال مشايخ الأوهام.

"الرسالة الميمونية في توحيد الأجرومية"

"رسالة الإخوان إلى سائر البلدان

"رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن"

"مبادئ السالكين إلى مقامات العارفين"

"تنزيه الصديق عن وصف الزنديق"

"بيان الفرائض الشرعية"

ا"لأمر المحتوم على هذه الأمة في حق الأربعة الأئمة"

"شرح الأربعين حديثا"

"كشف الأمارة في حق السيارة"

"تعظيم الشعائر من الصوامع والمساجد والمنابر"

"بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس"

"رسالة في الصحبة والأخوة والمحبة."

1- الكواكب السائرة. ص 170.

2- الكواكب السائرة ص 173

3- مقال: مخطوطات علي بن ميمون الغماري بالمكتبة الظاهرية، عمر الجيدي، مجلة دعوة الحق المغربية، العدد 272 ربيع 1 و2 /نونبر /دجنبر 1988.

4- دوحة الناشر، ص 29.

5- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين امحمد حجي . منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر : الرباط 1978. ج 2، ص 422.

المطلب الثالث: وفاته

توفي ليلة الخميس حادي عشر من شهر جمادى الآخرة عام(917هـ) وذكر ذلك ابن طولون في "متعة الأذهان " و" مفاكهة الخلان"، ودفن بجبل عال بالقرب من قرية تسمى "مجدل معوش" في لبنان وذكر ابن عسكر أن قبره هناك مزارة عظيمة[1].

الفصل الثاني: الكلام على رسالة تنزيه الصديق عن وصف الزنديق

المبحث الأول: بيان موضوع الرسالة

المطلب الأول: بيان صحة نسبة الرسالة إلى العلامة ابن ميمون الغماري

جميع الذين ترجموا للمؤلف رحمه الله ذكروا رسالة "تنزيه الصديق في وصف الزنديق". فقد ذكرها نجم الدين الغزي[2]، وابن العماد الحنبلي[3]، والبغدادي[4]، والزركلي[5]، ورضا كحالة[6]، أما عن تاريخ تأليفها فكان ذلك حين مقامه ببورصة من البلاد العثمانية، سنة 909 ه.

ويؤكد صحة نسبتها إلى ابن ميمون، تشابه أسلوبه ومنهجيته في التحليل، مع سائر كتبه، ومن ذلك مثلا كثرة استدلالاته بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

المطلب الثاني: سبب التأليف

القارئ للرسالة يتضح له جليا أن مضمونها يتمحور حول الشيخ محيي الدين ابن عربي، هذا الرجل الذي ملأ الدنيا، وشغل الناس في حياته وبعد مماته، واختلف فيه السابقون كما اختلف فيه اللاحقون والمعاصرون. فمن مبالغ في الإعجاب به والثناء عليه، ومن مسرف في الاتهام له، والتحامل عليه. ويمكن إجمال القول فيه، وفي فكره وعقيدته، إلى أقوال تكفره وتضلله وتحذر منه، فيرى أصحاب هذا الموقف أن ابن عربي أحدث بدعا في العقيدة الإسلامية، كالقول بنظرية الاتحاد والحلول بين العابد والمعبود، وكذلك وحدة الوجود، وغيرها من الأمور.

وهناك من يرى أنه إمام عظيم، وأنه يستند في عقيدته إلى مصادر الإسلام الأساسية، - الكتاب والسنة - ويقف عندها، وإسلام الشيخ ابن عربي متيقن، وأن إمامته في الحلم والعمل مشهود بها، وأن كلامه له ظاهر وله باطن يجب تأويله وفهمه في حدود مصطلحات أهل التصوف، وينصح أصحاب هذا الموقف بعدم قذفه وسبه وتكفيره، وينصحون بدراسة فلسفته بكل موضوعية. ومن المدافعين عن ابن عربي:

علي بن ميمون الغماري الذي ألف رسالته "تنزيه الصديق عن وصف الزنديق" والتي هي موضوع التحقيق، في الدفاع عن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، حيث كان له فيه اعتقاد زائد، ومحبة عظيمة، فانتصر له، وأظهر محبته في ظل ميل جل علماء الشام وأهله – في زمنه- لتكفيره، وتسفيه المنتسبين إليه، والصاحبين له. فانتصب مدافعا عنه مبرزا مناقبه وخصاله رادا على منتقديه، والمنكرين عليه. لذلك كتب "تنزيه الصديق عن وصف

1- دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1977م

2- الكواكب السائرة، ج1، ص 274، شذرات الذهب ج8 ص 83 هدية العارفين ج1 ص 741 الأعلام ج5، ص 180.

3- شذرات الذهب، ج8،ص83.

4- هدية العارفين. ج1، ص،741.

5- الأعلام. ج5،ص180

6- مستدرك معجم المؤلفين، ص 516

الزنديق" مضمنا فيه شهادته في حقه، ومنه قوله: "أما أنا فأقول وأعتقد أن ابن العربي من أكابر العارفين بالله، ومن خواص حضرة الحق، ومن قال فيه غير هذا فهو الموصوف"[1].

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق.

المطلب الأول: وصف النسخ

لما عقدت العزم على تحقيق رسالة "تنزيه الصديق عن وصف الزنديق"، كنت أمتلك نسخة واحدة، ولازلت أبحث حتى مَنَّ الله علي بثلاث نسخ، فاعتمدتها في تحقيق الرسالة. وهذه النسخ هي كالتالي:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الدولة ببرلين11-15-45 Wetgstein

هذه النسخة رمزت لها بحرف "د" وقد جعلتها هي الأصل لأمور:

لتاريخ الفراغ من كتابتها (سنة 933 هـ) وهو أقرب تاريخ لعصر العلامة أبي الحسن علي بن ميمون.

للتعقيب المكتوب بعدها، والذي كتبه علي بن عطية الشهير بابن علوان تلميذ علي بن ميمون، وقد لزم صحبته، واقتبس من أنوار شيخه.

لقلة الأخطاء، والتصحيفات والسقط فيها أما عن وصفها :

فهي مكتوبة بخط مشرقي واضح .

عدد أسطرها: 27/25 في كل سطر غالبا ستة عشر كلمة.

تاريخ النسخ: شعبان 933 ه.

الناسخ :أبو بكر بن عمر محمد بن بركات.

عدد الأوراق : 5

ختمت بتعقيب لابن علوان الحموي يوافق فيه شيخه في الدفاع عن ابن عربي وتبرئته.

النسخة الثانية: رمزت لها بحرف "ع"

الخط نسخي واضح، الحبر: أسود ق 7، س 25، 2215x سم

كلمات السطر 9 عدد أسطرها: 17 هامش 5 و5 سم

مسجلة بدار الكتب الظاهرية تحت رقم 7511

اسم الناسخ: عبد الجليل بن مصطفى بن إسماعيل النابلسي.

تاريخ النسخ: منتصف جمادى الثانية سنة 1216 ه.

النسخة الثالثة :رمزت لها بحرف "ظ" أولها وآخرها كالسابقة.

الخط: نسخة جميل الحبر أسود

ق 17، 29، س 17، 15، 2 13 x سم

كلمات السطر: 9 عدد أسطرها: 25 هامش 4 سم

مسجلة بمكتبة يوسف آغا تحت رقم: 5916

1- تنزيه الصديق عن وصف الزنديق "ص، 1

اسم الناسخ : محمد أمين بن محمد المبارك الجزائري الحسني.

تاريخ النسخ: آخر رجب سنة 1318 ه

ملاحظات: نسخة قيمة قوبلت على عدة نسخ ختمت هذه النسخة بأبيات شعرية في مدح ابن العربي، لم ينسبه الناسخ لأحد.

المطلب الثاني: منهج التحقيق

"إن تحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية، وسخاء في الجهد الذي لا يضن على الكلمة الواحدة بيوم واحد أو أيام معدودات [1]."وقد وفقني الله – بمنه وكرمه – مع الاعتراف بالعجز والتقصير، فبذلت جهدا في خدمة هذه الرسالة، يعرفه من كابده، فإن أصبت من الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وقد اتبعت المنهج التالي:

جمعت ما أمكنني الحصول عليه من نسخ هذه الرسالة وبلغت ثلاث نسخ خطية، جعلت إحداها أصلا، وهي نسخة موجودة بمكتبة الدولة wetzstein ببرلين ورمزت لها ب"د".

نسخت الرسالة مع مراعاة القواعد الإملائية المعاصرة.

أثبَتُّ نص النسخة الأصلية (د) في المتن، ثم طابقت باقي النسخ عليها، مع ذكر الفروق بين النسخ الأخرى، وأثبت ذلك في الحاشية، إلا مابان خطؤه، فأراعي ترجيح وجهة الصواب من خلال النسخ الأخرى حسب ما ترجح عندي.

ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق، دون تطويل ممل أو اختصار مخل .

نقلت الآيات برواية ورش عن نافع .

خرجت الأحاديث، فعزوتها إلى مظانها من كتب السنة.

إن كانت ثمة زيادة ألفاظ لا توجد في أصل النسخ وضعتها بين معقوفتين[ ]

المطلب الثالث: صور من المخطوطات

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الدولة برلين wetzstein

1- تحقيق النصوص ونشرها، لعبد السلام محمد هارون، ص 63 .

الصفحة الأولى:

الصفحة الأخيرة

النسخة الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

النسخة الثالثة : نسخة دار الكتب الظاهرية

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

القسم المحقق

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى[1]، الغني به عمن سواه علي بن ميمون المغربي:

لما شاء الله تعالى بحلولي ببلاد الشام، سنة أربع وتسعمائة سمعت من بعض من لا خلاق له من أهل الأهواء والغي، الزاعمين بدعوى العلم، من الاستنقاص، والانتقاد، والازدراء، والاستهزاء في حق الشيخ العارف الكامل، وحيد عصره، وفريد دهره في العلوم الإلهية اللدنية الربانية [2]الأحدية، الشيخ أبي عبد الله محمد بن العربي الطائي[3] [الأندلسي المغربي] [4]ما لا يليق بمقامه السَّنِي ومكانه العلي، وسألت عنه وقيل لي إن علماء هذا البلد -أو قال الشام[5] يقولون بفسقه. فما تقول أنت؟، أو قال: فما اعتقادك أنت؟

نص جوابه رحمه الله تعالى

فقلت: مجيبا بالفور[6]: من قال في ابن العربي أنه فاسق فهو الفاسق، هذا اعتقادي.

قلت ذلك جهارا، وذكر لي أن أصحاب الوقت من القضاة وغيرهم -والله أعلم- يقولون ذلك، ولا يستطيع أحد أن يثني على ابن العربي بخير، خوفا من شرهم وإذائهم [7].قاتلهم الله وقلل أمثالهم في أرضه.

وكان السائل من أهل العلم شافعي المذهب، إلا أنه لم يقل بصريح ما قال غيره من أبناء جنسه وأهل بلده، بل بقي متوقفا، لا يدري أيَّ جهةٍ يرجِّحُ في حق الشيخِ وكانت له شبهة لكون هذه البدعة شاعت عند الصغير والكبير من الفسقة المذكورين، وكان مجتنبا لأبناء جنسه من علماء بلده وقضاتهم، وكان حاله مستورا مشتغلا بالتدريس

1- ساقطة من"ع" ومن "ظ".

2- العلوم الإلهية اللدنية الربانية: العلم اللدني يرجع في الواقع إلى ماجاء في القرآن الكريم عن العبد الصالح في سورة الكهف، وهو الخضر عليه السلام، حيث قال سبحانه وتعالى عنه: آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما سورة الكهف، الآية 65 فمن هذه الآية الكريمة جاء مصطلح " العلم اللدني ". فجاء هذا المصطلح في كتب التفسير، وفي كلام الصوفية الذين توسعوا في الحديث عنه في كتبهم ومقالاتهم المختلفة ورسائلهم، وقد قدم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي سماها " الرسالة اللدنية " وقد طبعت ضمن مجموعة رسائله المسماة "القصور العوالي من رسائل الإمام الغزالي " / موسوعة التصوف الإسلامي، إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، جمهورية مصر العربية، 1430/2009م

3- الشيخ الإمام المحقق رأس أجلاء العارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتية، والنفحات القدسية محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، العارف الكبير ابن عربي ويقال ابن العربي ولد بمرسية سنة 560هـونشأ به وانتقل إلى إشبيلية ثم ارتحل وطاف في البلدان، فطرق بلاد الشام والروم والمشرق . كان عارفا بالآثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم، أحد الحديث عن جمع من العلماء، ثم تزهد وساح وارتحل. لقبه الشيخ أبو مدين رضي الله عنه بسلطان العارفين، مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستمائة. بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وحمل إلى قاسيون فدفن في تربته المعلومة . / طبقات الشعراني ص 270 /الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي، تقديم وتعليق أحمد المزيدي، ج 2 ص 230. /شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المجلد الرابع، ص 202190-

4- في "ظ" وفي "ع" [المغربي الأندلسي

5- الشام: بلاد الشام أو سوريا التاريخية، أو سوريا الطبيعية، هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى حدود بلاد الرافدين. تشكّل هذه المنطقة اليوم بالمفهوم الحديث كل من: سورية ولبنان والأردن وفلسطين التاريخية (الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى مناطق حدودية مجاورة مثل منطقة الجوف ومنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، وتشمل المناطق السورية التي ضُمت إلى تركيا أبّان الانتداب الفرنسي على سورية، وقسمًا من سيناء والموصل، وعند البعض فإن المنطقة تتسع لتشمل قبرص وكامل سيناء والجزيرة الفراتية.

6- [للسائل] زيادة في "ع" وفي "ظ"

7- في "ع" [إذايتهم]

والتصنيف[1] جل أوقاته، وصحبته بعض ليال في بيته، وكان مجانبا لكتب القوم: فشاء الله [تعالى][2] بأن قيل له عليك بمطالعة كتبهم كما تطالع سائر الكتب استجلابا للخير، فقبل وشرع في مطالعة "الإحياء للغزالي".[3]

وذكر لي ذلك[4] بعد ذلك، فكأنه شكر الله تعالى[5] على ذلك . نسأل الله أن يوفقنا وإياه لما يحب ويرضاه[6]. ومن كان لي في قلبه شيء من محبة ابن العربي لا يقدر أن يظهرها خوفا على نفسه، مِمَّنْ ذُكِرَ-أبادهم الله-، فكان من جوابي للفقيه المذكورِ :

أما أنا فأقول وأعتقد[7] أنَّ ابن العربي المذكور من أكابر العارفين بالله، ومِنْ خواصِّ حضرَةِ الحق، ومن قال فيه غير هذا فهو الموصوف به، لأنَّ الكلام صفة المتكلم .

فلما شاء الله بمثل هذا انكشف عنه الحجاب، واندفع عنه الرَّيْبُ بقدرة الله تعالى[8] وفضله، وكمُلَ له حسنُ الظَّنِّ بالشيخِ [رحمه الله تعالى][9]. وتحقق له أن ما يقوله أولئك الفسقة إنما هو زور وبهتان، وإنه كذلك.[10]

وكنت لا أعرفُ في أي بلاد هو مدفون ولا أيِّ بلاد[11] هي منشَؤُه، فلما كان في السنة المذكورة قبل هذه الحكاية المذكورة منَّ الله عليَّ بمعرفة ضريحه وزرته وذلك بسبب الشيخ العارفِ عبْدِ القادرِ بنِ عُمَرَ الصفديِّ [12]، لأني اجتمعت معه بمدينة صفد [13]في شهر شعبان سنة أربع وتسعمائة. وحدثني به وعرفني بمقامه وأنه في الصالحية شمالي دمشق الشام على مقربة منها بنحو من ميل أو يقرب، والله أعلم.

وكنت أسمع به وأنا في المغرب ولا أدري من حاله إذ ذاك سوى أنه من أهل الخير والعلم[14]، وسيأتي إن شاء

1- في "ظ" [بالتصنيف والتدريس

2- ساقطة من"ع" ومن "ظ"

3-قال التاج السبكي : (لو لم يكن للناس في الكتب التي صنفها أهل العلم إلا الإحياء لكفاهم، وأنا لا أعرف له نظيرا في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر، والفكر والأثر)طبقات الشافعية الكبرى، ج6.ص253

4- زيادة من "ع" ومن "ظ"

5- زيادة من"ع" ومن "ظ"

6- في "ع" وفي "ظ" [يرضى]

7- في "ع" [فأعتقد وأقول]

8- زيادة من"ع" ومن "ظ"

9- زيادة من"ع" ومن "ظ"

10- ساقطة من"ظ"

11- في"ظ" بلد

12- عبد القادر بن محمد بن حبيب عمر الصفدي الشافعي صاحب التائية المشهورة (ت 915هـ): كان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند أهلها لا يعرفون محله من العلم والمعرفة وكان يقرئ الأطفال، ويباشر وظيفة الآذان حتى لقيه سيدي علي بن ميمون، فسمع شيئا من كلامه فشهد له ذوقه بأنه من أكابر العارفين وأعيان المحبين، فهنالك نشر ذكره، وعرف الناس قدره./ الكواكب السائرة للغزي (243/1).

13- مدينة صفد : صفد هي إحدى مدن فلسطين التاريخية، تقع المدينة في منطقة الجليل.. ذُكرت في الأدبيات الدينية اليهودية وعند المؤرخين الرومان، ومنذ القرن السادس عشر، ومع سقوط الأندلس وطرد اليهود من شبه جزيرة إيبيريا، نشأ فيها مجتمع من اليهود السفارديم وأتباع الكابالا تحديدا مما جعلها أحد المدن المقدسة الأربع لدى اليهودية في تلك الفترة. في العهد العثماني كانت مركز سنجق صفد التابع لإيالة دمشق، وفي فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، كانت مركزا لقضاء صفد.

14- في "غ" وفي "ظ" [أهل العلم والخير]

الله ذكر بعض نبذ من فضله وكماله وغير ذلك. فلما توجهت من مدينة صفد إلى دمشق الشام[1]، عقدت النية على زيارته ببركة الشيخ الصفدي المذكور، فأتيت إلى هنالك فلم أجد من يوصلني حتى أزوره لشدة خوف العامة من ظلم الفسقة الخاصة المنتقدين، دمرهم الله[2] وأبادهم وقلل أمثالهم وأراح منهم بلاده وعباده، إنه ذو البطش الشديد. اللهم اشدد عليهم وطأتك واجعلهم أحاديث، ومزقهم كل ممزق: يا قوي، يا قاهر، يا قادر، يا منتقم، يا عزيز، يا ذا الجلال والإكرام[3] يا شديد[4] . اللهم أنجز بهم وعدك الحق، إنك أنت الحق، اللهم لا تذر منهم على أرضك ديارا: فإنك تعلم أنهم صاروا[5] فجارا، اللهم فجر عليهم الهلاك والعذاب من الجهات الست، يا من خلق السماوات والأرض في ست. اللهم بحرمة[6] وليك هذا أنجز بهم وعدك هذا، فإنك قلت وأنت أصدق القائلين: "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ "[7]، وقلت جل من قائل: "وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُومِنِينَ"[8] "إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ"[9] "وَمَنَ اَوْفِىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ".[10]

يا الله، يا الله، يا الله، أهلك الفجرة وما ابتدعوا، وشتت شملهم وما جمعوا، واجعل دائرة السوء عليهم[11]، وانصر أولياءك عليهم، يا خير الناصرين.

ثم سألت عن المقام المبارك، فَذُكِرَ لي بالنعت من بعيد. فقيل[12] لي سل عن موضع كذا، فإذا وصلته فستجد هناك حماما فهو في جواره، ثم أتيت حتى انتهيت إلى الحمام، فسألت مِنَ الحمامي أن يفتح لي الباب لأدخل إلى[13] المقام وأشاهد القبر. فتحيّل الحمامي وصعد بعض من[14] الجدرات [15]، وفتح باب المقام فوجدت المقام ليس فيه أثرا لعواد،[16]وفيه أثر[17] عشب من أيبس[18] النبات، يدل ذلك على أن لا أحد يأتيه لكن في الحقيقة ذلك تعظيم له وتكريم لكونه لم يجعله الله محلا لزوار هذا الزمان الفاسد، بل حماه[سبحانه][19] تعالى من الإهانة حياّ وميّتا، ونعمه كذلك حيا وميتا .

1- ساقطة من"ع" ومن "ظ"
2- زيادة من"ع" ومن "ظ"
3- زيادة من"ع" ومن "ظ"
4- ساقطة من"ع" ومن "ظ"
5- زيادة من "ع" ومن "ظ"
6- في "ع" وفي "ظ [بحق]
7- سورة الرعد، الآية 39
8- سورة الروم، الآية 46
9- سورة آل عمران، الآية 9
10- سورة التوبة، الآية 111
11- زيادة من"ع" ومن "ظ"
12- في "ظ"كتبت في....
13- زيادة من"ع" ومن "ظ"
14- زيادة من"ع" ومن "ظ
15- في "ظ" [الجدران] وفي "ع" [الجدارات]
16- يعني بذلك الزائرين الذين يعودون للزيارة المرة بعد المرة .(تعقيب للناسخ لأنها لا توجد بالنسخ الأخرى)
17- ساقطة من"ع" ومن "ظ"
في "ع" [يبيس]
19- زيادة من"ع" ومن "ظ"

أما في حياته فبمواهب العرفان[1] والمعارف المطلقة، وأما في الممات فبحسنات أولئك الفسقة. وهذا من حِكَم الحق تعالى ينفع وليه بعدوه. ثم قعدت عند قدميه المكرّمين كما ينبغي والله أعلم، بل أقول قعدت على سوء الأدب، إذ الأدب أن أقف خارج المقام بالكلية، في محل السائل المعتر. لكن أخطأت وأسأل الله بفضله أن يتوب علي من ذلك، وأن يسامحني بكرمه في سوء الأدب مع وليّه وعدم تعظيم لشعائره تعالى. ثم رأيت في مشهد قبره عند رأسه حجرا مكتوبا فيه قوله تعالى: "ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ" [2].

فعند ذلك قوي نور اعتقادي في الشيخ المذكور[3] وتزايد، نور على نور حتى ملأ ظاهري وباطني، لكون الحق تعالى شهد له بذلك حيا وميتا، وكتبه في حجر صلبة صلدة، وشهدت له بذلك في الدنيا والآخرة. طوبى لمحبيه وويل لعدوه. ثم ذكرني الله تعالى قوله تعالى:{لَوَ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعاً }[4].

وقوله جل ذكره:{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ}. [5] ثم قلت هذه حجرة شاهدة لولي الله بالكمال ومثنية عليه بأجمل الخصال، وهي ليست من جنسه ولا من نوعه، وأولئك الفسقة من جنسه ونوعه فجحدوا ونقضوا، وكذبوا وتفسقوا، [ف][6]أما الجحود فلكونهم عرفوا الحق وجحدوه بدليل الحكاية الآتية، وهي كلام الرجل التركي أو الرومي مع أهل ذلك الوقت في حضرة أميرهم وتسليمهم الحجة ببرهان إقرارهم كما تقرر. وأما كونهم نقضوا فلكون كلهم أقروا يوم ألست بتوحيد الحق تعالى ووحدانيته، بدليل قوله تعالى: {وَإِذَ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ}[7]

أي نعم[8] فكان الواجب عليهم[9] الوفاء بالعهد .لقوله تعالى :{وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ}[10] . وقوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا

1- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

2- سورة النحل : الآية 125

3- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

4- سورة الحشر، الآية 21

5- سورة البقرة، الآية 74

6- ساقطة من "ع"

7- سورة الأعراف، الآية 172

8- مراده بقوله نعم أن بلى حرف جوابي، كما أن نعم كذلك، وإلا فالفرق بينهما لائح ومقنع . كل منهما في الجواب واضح إذ من المنقول أنهم لو قالوا نعم كفروا . فافهم، فلكل مقام مقال، والله أعلم .(تعقيب للناسخ حيث لا توجد بالنسخ الأخرى)

9- في "ظ" [عليها] والأصح ما أثبت

10- سورة الإسراء، الآية 34

ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ{ [1] . فالعهد الإقرار بالتوحيد يوم (ألست) وهو عقد يجب الوفاء به، ولم يفعلوا، بل نقضوا، وبيان ذلك أن الإقرار بالتوحيد بقول بلى معناه نعم أنت ربنا الذي أوجدنا من العدم إلى الوجود، وأنعم علينا بنعم لا تحصى، فأنت ربنا وإلهنا وموجدنا الذي لا يُعْصَى ولا يُخَالَف في جميع ما أ مر به ونهى عنه في كتابه وعلى لسان نبيه، [و][2]هذا معنى العهد الأزلي، فهم نقضوا ذلك كله بدليل مخالفتهم للكتاب والسنة كما تقدم، فنزل عليهم القرآن بعد ذلك فلم يخشعوا ولم يتصدعوا من خشية الله كالجبال، فالجبال خير منهم، قبلت ما كتب فيها وشهدت به ممتثلة طائعة موفية بالعهد المأخوذ عليها وعلى الجبل في قوله تعالى : {ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ} [3] والجبل والحجر من الأرض [الشاهدة][4]، فلم يزالا على العهد إلى قيام الساعة، فهما خير ممن عاهد ونقض بعد أن أشهد على نفسه السماوات والأرض وما فيهما، فمن جملة من يشهد على نقضهم السماوات والأرض، فالحجر والجبل من الأرض، فهما شاهدان[وشاهدان][5] على الناقض وشاهدان للموفي .

اللهم اجعلنا بفضلك من المشهود لهم لا عليهم. وأما كذبهم، فقد قالوا ما قالوا. تعالى الله عن قولهم. وهو زور وافتراء، بل هو وحي الشيطان اللعين[6] صرفا، أجابوه وتخلقوا بأخلاقه، وهداهم إلى صراط الجحيم، فبعدا وسحقا له ولهم. وأما فسقهم فلكونهم خالفوا الكتاب والسنة، وكل من خالف الكتاب والسنة فهو فاسق. فالكتاب كلام الله[القديم][7]، والسنة كلام نبيه الكريم، وكل ذلك وحي الله العظيم، فمخالفه فاسق بدليل القرآن، قال تعالى:{وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ}[8] . أي خالف[9]، فكل مخالف لما أمره به ربه [فهو][10] فاسق، [بدليل القرآن][11]فهم أمرهم الله ونهاهم في الكتاب والسنة كما تقدم، فخالفوا واتبعوا أهواءهم. {وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِ}[12] {أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ}[13]. فطردوا وأبعدوا وحقت عليهم الكلمة، كما

1- سورة المائدة، الآية 1
2- زيادة من"ع"-2-
3- سورة فصلت، الآية 10
4- زيادة من"ع" ومن "ظ"
5- زيادة من"ع" ومن "ظ"
6- في "ع" وفي "ظ" الرجيم
7- زيادة من"ع" ومن "ظ"
8- سورة الكهف، الآية 49
9- في "ظ خالفه
10- ساقطة من "ظ"
11- زيادة من"ظ"
12- سورة القصص، الآية 50
13- سورة الجاثية، الآية 23

حقت على متبوعهم اللعين، قال الله [تعالى]: {أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ }[1].

فويل لهم قبلت الحجارة أمر ربها وأطاعت، ولم تقبله قلوبهم وعصوا. {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}[2]. {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ}[3]. {لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}[4].

[و][5]نعوذ بالله من شر ما ابتلى به[6] هؤلاء القوم الضالون المضلون[7]، قاتلهم الله ومن تبعهم على غيهم، وكنت سمعت هناك في حق الشيخ ابن الفارض[8] من الاستنقاص، مثل ما سمعت في حق الشيخ ابن العربي، فقعدت هناك أياما ثم انصرفت قاصدا بلاد ابن عثمان[9] رجاء الجواز من هناك إلى المغرب[10]، فلما حللت ببلاد ابن عثمان المذكورة، وذلك في غرة شهر [ذي] [11]الحجة سنة خمس وتسعمائة، ولم يأذن الله تعالى في سفري إلى المغرب.

ثم جلست فيها بمدينة بروسة[12] كيف شاء الله، فلما كان سنة تسع وتسعمائة خطر ببالي تقييد بعض كلمات في إظهار شيء يسير من محمود الصفات في حق الشيخين المذكورين: ابن العربي وابن الفارض[رضي الله عنهما][13]، ليكون بسطا للمحبين المعتقدين المهتدين، وقبضا وقمعا للملحدين المنتقدين [المعتدين][14] الفاسقين.

فلما كان اليوم السابع والله أعلم، وهو يوم الأحد من شهر ذي[15] القعدة الحرام من السنة المذكورة المؤرخ بها

1- سورة الزمر، الآية 19

2- سورة النور، الآية 42

3- سورة ق، الآية 37

4- سورة الحج، الآية 44

5- زيادة من"ع" ومن "ظ"

6- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

7- في "ع" وفي "ظ" [الضالين المضلين] وهو الأصح

8- ابن الفارض هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، شاعر صوفي ولد في مصر عام ألف ومئة واثنين وثمانين ميلادية، وهو من أب سوريّ وأصله من مدينة حماة، ونشأ ابن الفارض على حب الدين، وكتب شعرًا صوفيًا ما زال الناس يتغنون به إلى اليوم، نظرًا لعذوبة كلماته وأناقتها ومعانيها الجميلة، وقد كتب ابن الفارض أغلب قصائده عن الحب الإلهي وهو معتزل في مكة المكرمة حتى لقب بسلطان العاشقين، إذ لبث فيها خمسة عشر عامًا، حيث كان معتزلًا الناس ومناجيًا الإله بقصائده، وقد توفي ابن الفارض في عام ألف ومئتين وخمسة وثلاثين ميلادية.

9- بلاد ابن عثمان: أسس عثمان الأول، زعيم القبائل التركية في الأناضول، الإمبراطورية العثمانية حوالي عام 1299. مصطلح "العثماني" مشتق من اسم عثمان، الذي كان "عثمان" باللغة العربية.

10- "والغالب أن ابن ميمون أحس بعدم الاستقرار في بلاد بروسة، بعداضطراب أحوالها، فغادرها قبل أن يتفاحش الموقف ورجع إلى بلاد الشام، فأقام بصالحية دمشق . وهنا جدد نشاطه العلمي والتربوي، وأصبح يدرس العلوم المتوفرة لديه، ولكنه يحن دائما إلى المغرب وأهله" من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني، لمحمد بن عبد العزيز الدباغ ص 293

11- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

12- في "ع" وفي "ظ" [بورصة]

13- زيادة من"ع" ومن "ظ"

14- زيادة من"ع" ومن "ظ"

15- ساقطة من "ع" ومن"ظ"

قبل، أذن الله في الشروع فيما خطر ببالي[1]، الذي[أوله] [2]في صدر الكتاب: الحمد لله الذي وفق الصالحين إلى آخره. ثم أقول وبالله التوفيق[3] : فأما ابن العربي [4]فمنشأه بالمقصد[5] الأقصى بعدوة الأندلس، أعادها الله دار إسلام، وأنقذها من أيدي عبدة الأصنام، وبمدينة إشبيلية[6]، لأني رأيت في مختصر كتابه المسمى ب(الدرة الفاخرة) [7]ما يدل على ذلك والله أعلم، وأنه كان معظما معروف الفضل، مشهورا مكرما عند أمير المسلمين[8] في حينه، وهو سلطان إشبيلية، أعادها الله دار إسلام، لأنها كانت في زمانه دار ملك الأندلس على ما رأيت في الكتاب المذكور، من كلام مصنفه المذكور، وكان انتقاله من هنالك إلى مدينة فاس من بر العدوة، وهو البر المتصل ببر مصر، وبر الأندلس [متصل][9] ببر ابن عثمان وفي مغربه الجنوبي، انتقل إلى المشرق فيما يقرب من أواخر القرن السادس والله اعلم، وهذا كله يستفاد من بعض مصنفاته، فمن بعض ما ذكر في الكتاب المذكور، أنه لما انتقل من إشبيلية إلى فاس، سمع الناس بخبره لكونه كان مشهور الفضل[10] علما، فكانوا يأتون إلى بيت نزوله. قال: فلما كان الأمر كذلك، صرت أفر بنفسي إلى الجامع الأعظم جامع فاس، بحيث لا يعرف أحد أين أنا، فيأتون إلى الجامع فيجدونني ولا يعرفون عني، فيسالوني عني فأقول لهم :عليه أطلب. ثم أذن الله له في الانتقال إلى المشرق. ويستفاد من بعض مصنفاته أنه دخل بلاد الحجاز وبلاد العجم وغيرهما، كبلاد ابن قرمان، ذكر أنه دخل قونيه [11]كما يأتي بعد إن شاء الله، وله مصنفات عديدة في علوم التوحيد منوعة، منها (الفصوص)[12] ومنها (الفتوحات المكية)[1] ومنها (الأمر المحكم

1- في "ع" وفي "ظ" [بالبال]

2- زيادة من"ع" ومن "ظ"

3- في "ظ [المستعان] وفي "ع"[أستعين]

4- انظر ترجمته ص

5- في "ع" وفي "ظ [بالمغرب]

6-إشبيلية ي عاصمة منطقة الأندلس ومقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا، وتأتي في المرتبة الرابعة بين المدن الإسبانية بعد مدريد وبرشلونة بلنسية اشتهرت أيام الحكم الإسلامي لإسبانيا وكان عبد الرحمن الثاني قد أمر ببناء أسطول بحري ودار لصناعة الأسلحة فيها في أواسط القرن التاسع الميلادي من اشهر حكامها المعتمد بن عباد وسميت (حمص) نسبة لنزول جند الشام فيها اثناء الفتح الاسلامي. من معالمها منارة الجيرالدا التي بنيت بأمر من السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي.

7- الدرة الفاخرة

8- تذكُر بعض المصادر أن أهل ابن عربي كانوا أجنادا في خدمة الأمير أبي بكر ابن يوسف بن عبد المومن بن علي. وبدأ ابن عربي نفسه في أول شبابه جنديا أو كاتبا لدى الأمير المذكور. ثم ترك هذا في سنة 580 يقول ابن عربي: "كان سبب انتقالي عن الجندية ونبذي لها وسلوكي هذه الطريقة وميلي إليها أنني خرجتُ صحبة مخدومي الأمير أبي بكر ابن يوسف بن عبد المومن بن علي بقرطبة قاصدين المسجد الجامع فنظرته في ركوعه وسجوده وخشوعه كثير الابتهال إلى الله عز وجل فخطر لي خاطر أن قلت في نفسي: إذا كان هذا ملك البلاد خاضعا متذللا يصنع هذا بين يدي الله تعالى عز وجل فما الدنيا بشيء ففارقته من ذلك اليوم. وما عدتُ رأيته أبدا ثم لزمتُ هذه الطريقة".

9- زيادة في "ع" وفي "ظ"

10- في "ع" وفي "ظ" [مشهورا بالفضل]

11- قونية مدينة تركية، وهي في محافظة تحمل نفس الاسم تقع في وسط جنوب الأناضول. بلغت ذروة مجدها عندما كانت عاصمة الدولة السلجوقية قبل الغزو المغولي. وهي مسقط رأس رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو. وبها موقع معركة قونية التي انتصر فيها الجيش المصري على العثمانيين عام 1832م. كل رجال الباشا، خالد فهمي، الفصل الثالث ص 218، ط1 – 2001

12- يقول الدكتور أبو العلاء عفيفي في تقديمه لكتاب "الفصوص" الذي كان موضوع دراسته في رسالة الدكتوراه بجامعة كامبردح :"ولا مبالغة في القول بأن كتاب "الفصوص" أعظم مؤلفات ابن العربي كلها قدرا، وأعمقها غورا، وأبعدها أثرا في تشكيل العقيدة الصوفية في عصره، وفي الأجيال التي لحقته."-

[2]المربوط فيما يلزم أهل الطريق[3] إلى الله من الشروط)[4] في طريق التربية والتعليم، ما يلزم الشيخ من الحقوق وما يلزم المريد، إلى غير ذلك من لوازم الطريق. ورأيت له من المصنفات غير ما ذكر هنا، وكلها بديعة غاية في الحسن. وأما نسبه فرأيت في بعض تصانيفه يرفع في النسب إلى أن يقول: محمد بن علي بن محمد المغربي[5] الحاتمي الطائي. ورأيت فيها أيضا أنه دخل مدينة قونيه سنة اثنين وستمائة، وكان هناك رجلا[6] من أهل الخير جلس على السجادة نحوا من سبعين سنة أو كما قال، إلى آخر كلامه في ذلك. فتحققت من هذا ومن غيره من سائر تواريخ تصانيفه، أنه كان من صاحب[7] المائة السادسة إلى السابعة، [رحمه الله تعالى ورضي عنه][8]. فبين تاريخ كلامنا هذا وبين سنة اثنين وستمائة على ثلاثمائة سنة وسبع. والإجماع عند أهل الحق والهدى، أنه من أكابر أئمة الحق والهدى، ولا يخالف في ذلك إلا أهل الضلال والردى، الذين باعوا النفيس بالمنفوس، وأبدلوا جهاد أنفسهم بهواها، ورضوا عن علمها بجهلها، فتولاهم الشيطان بسبب جهلهم بها. إذ لو عرفوها لعرفوا ربهم، فمن عرف ربه استحيى[9] أن يشتغل بغير ما أمر به، ويترك ما نهاه عنه، والدليل على ضلالهم ورداهم وفسقهم، مخالفتهم للكتاب والسنة. أما الكتاب فقوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ}[10]. وقوله تعالى: {وَلاَ تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالاَلْقَـٰبِ}[11]. وقوله جل ذكره: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ}[12].

فلا شك أن من استنقص أخاه حيا أو ميتا، يصدق عليه أنه مستسخر منه، لمازا له، نبازا، ظانا به ظن السوء، متجسسا عليه غيّابا له، فهذا القرآن في نحور الفسقة الضالين الباغين الهالكين، وأما السنة فقال[13] صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه[14]: {إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها}[15] وقال عليه الصلاة والسلام: {كل المؤمن على المؤمن حرام نفسه وماله وعرضه}[16] وقال: {اذكروا موتاكم بخير}[17] فهذا أمر. وقال:

1- يُعدّ كتاب الفتوحات المكية، للشيخ ابن عربي، من أهم كتبه في التصوف؛ إذ إنه يحتوي على أكثر من 4000 صفحة، وقد وضع في أوله مقدمة ضمن فهرسة ذكر فيه 560 بابًا. يعدّ هذا العمل الهائل موسوعة شخصية تمتد لتشمل جميع العلوم الباطنية في الإسلام، كما فهمها ابن عربي واختبرها، بالإضافة إلى معلومات قيمة عن حياته.

2- ساقطة من "ظ" وكتبت في الهامش

3- في "ظ"[أهل الله]

4- الأمرالمحكم المربوط فيما يلزم أهل الطريق إلى الله من الشروط

5- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

6- في "ع" وفي "ظ" [رجل] وهو الأصح

7- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

8- زيادة من"ع" ومن "ظ"

9- في "ع" وفي "ظ" [استحيا

10- سورة الحجرات، الآية 11

11- سورة الحجرات الآية 11

12- سورة الحجرات الآية 12

13- في "ع" وفي "ظ" [فقوله

14- ساقطة في "ع" وفي "ظ"

15- إخراج حديث إن الله حرم عليكم ....

16- أخرجه أحمد (2/772، 311، 360)،وابن ماجة (ح 3393، 3124) من طريق سعيد مولى عامر بن كرز.

17- إخراج حديث اذكروا موتاكم .....

{لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا}[1] وهذا نهي. وقال: {فاتقوا الله ولا تؤذوا أمواتكم}[2] وهذا أمر بتقوى[3] الله ونهي عن إذاية خلقه. إلى غير ذلك من الكتاب والسنة. فمن خالف صريح القرآن وصريح السنة ظاهرا وباطنا لا شك في فسقه وظلمه وعدوانه، وأن الشيطان أخذ بناصيته وتولاه. وقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ}.[4] فمن ترك ما أمر به في قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ}[5].. وقوله جل ثناؤه: {فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ}[6]. وقوله: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ}[7]. وقوله صلى الله عليه وسلم: (ابدأ بنفسك) [8] وقوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[9]

وقوله :(رحم الله عبدا شغلته عيوبه عن عيوب الناس)[10] ومن اشتغل بما نهي عنه لا أظلم منه. قال تعالى :{وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ}.[11]

صدق الله العظيم، ومن أصدق من الله حديثا، ومن أوفى بعهده من الله. ففي الخبر أن الله تعالى يقول في بعض كلامه القديم :(من آذى لي وليا فكأنما بارزني بالمحاربة) ولقد شوهد هذا عيانا في بعض الفسقة المنتقدين على الشيخين ابن العربي و[الشيخ][12]ابن الفارض [قدس الله سرهما][13] المذكورين، أما ابن العربي فحدثني الفقيه أبو الحسن علي النابلسي[14] بمدينة صفد من بلاد الشام، سنة أربع وتسعمائة، وهو ثقة عندي[15] أمين عن رجل ثقة عنده من أصحابه من أهل العلم، أنه كان مشتغلا بطلب العلم على عالم بمدينة حماه من بلاد الشام، قال: وكان من عادة فقيهه وهو شيخه [العالم][16]المذكور، لا يفرق مجلسه إلا على لعنة ابن العربي. فلما شاء الله بمرضه الذي توفي منه احتضرناه، وكنا نلقنه الشهادة فلم ينطق بها إلى أن قال لنا: حال بيني وبينها ابن العربي. قال تلميذه المذكور: فمن هنالك تبت إلى الله عن ما كان يقال في ابن العربي ويعتقد في حقه، مما سَول الشيطان لأوليائه الفاسقين من علماء

1- تخريجه: رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب: ما جاء في النهي عن سب الأموات رقم (1393)، والإمام أحمد في مسنده رقم(25470)، والنسائي في سننه "53/4" في الجنائز: باب النهي عن سب الأموات، وابن حبان في صحيحه رقم (3021)، وغيرهم.

2- حديث فاتقوا الله ولا تؤذوا أمواتكم

3- في "د" [بتقوا]

4- سورة الحج الآية 4

5- سورة المائدة الآية 107

6- سورة النساء الآية 83

7- سورة الإسراء الآية 36

8- تخريج الحديث ابدأ بنفسك

9- تخريج الحديث من حسن إسلام المرء

10- تخريج الحديث رحم الله عبدا شغلته

11- سورة الأنعام الآية 158

12- زيادة من"ع" ومن "ظ"

13- زيادة من"ع" ومن "ظ"

14- الفقيه أبو الحسن علي النابلسي

15- وردت في "ع" وفي "ظ" بلفظ [عنده ثقة]

16- زيادة في "ع" وفي "ظ"

الشام المذكورين. وحدثني غير واحد عن بعض قضاة دمشق قبل هذا الزمان، أنه رأى بعض كلام ابن العربي فأنكره عليه وقال: إذا كان غدا أركب مطيتي وآتي قبر هذا الصانع الفاعل الذي يقول هذا القول، وأفعل فيه ما بدا لي من الإهانة، وبات على هذا، فلما كان بالغد أوتى بدابته فلما ركبها أو أراد أن يركبها شردت به وسقط عنها، وبقيت إحدى رجليه في الركاب وبقي معلقا بها وهو مطروح في الأرض، ثم زادت الدابة شرودا بحيث لم تستطع أن تمسك وهو مجرور معها قاصدة الصالحية، فما وقفت به إلا عند باب مقام ضريح ابن العربي، وقد مثل الله به وتهشم وانفسدت خلقته، وصار في أقبح صورة وأشنع وصف. نعوذ بالله من سوء القضاء، وهذا مشهور في بلاد دمشق[1] معلوم محقق. ومع هذا ارتكب الفسقة مثله بعده ما ارتكب هو هذا الهالك المدحور إلى الآن، تعالى [الله][2] عن قولهم واعتقادهم. وحدثني الشيخ حسين البيري[3] وهو عالم شافعي المذهب فاضل عارف بمذهبه، وبكتب القوم حافظا[4] من ذلك كثيرا، وسمعت منه في مدينة حلب من بلاد الشام سنة خمس وتسعمائة، قال: جاء إلى مدينة دمشق رجل من أهل الخير والدين[5] قبل وقتنا هذا من بلاد الروم، يعني بلاد ابن عثمان الآن، فلما حل بدمشق علم من أهلها الإنكار على ابن العربي، وكان الرجل ممن أصلح الله اعتقاده فيه، فعمد إلى طعام وضعه ضيافة لأمير دمشق وهو نائب السلطان في حينه، ودعاه إليه فأجابه وكان ذلك من الرجل حيلة[6] لجلب المنكرين حتى يدخلوا بيده، فلما جاء النائب المذكور جاء معه المنكرون المذكورون إلى الضيافة بحسب التبع لمعبودهم[7] ومخدومهم النائب المذكور حسبما هو معلوم من عادتهم الآن قبحهم الله[8]، فلما حلوا بمنزل الرجل المذكور سألهم وقال لهم: ابن العربي الذي تقولون فيه ما تقولون من شنيع القول، كان في زمانكم هذا أو قبلكم؟ قالوا: بلى كان قبل زماننا هذا، فقال: والزمان الذي كان فيه كان فيه هوكان فيه علماء أم لا؟ قالوا: بل كان فيه الفقيه العالم العلم ابن الحاجب[9]، والفقيه العالم العلم ابن دقيق العيد الصفدي[10]، فقال لهم: هل أنتم أعلم منهما أم لا؟ قالوا: بل هما أعلم منا، قال لهم: هل تعلمون أو تعتقدون أنهما يداهنان في الحق أم لا؟ قالوا: لا. قال لهم: بلغكم أنهما أنكرا عليه كإنكاركم أم لا؟ قالوا: لا. فقال لهم: وكيف تنكرون على رجل ما أدركتموه بأسنانكم، وزمانه قبل زمانكم، ولا بلغتم في العلم درجة العالميْن اللذين كانا في زمانه، ولا بلغكم أنهما أنكرا عليه بل سلموا له أمره، لعلمهم يقينا أنه على الحق يقينا، والفرض أنهما قائمان بالحق قائلان به غير مداهنين، كما قلتم في الجواب، فلم يبق إلا أن الشيخ ابن العربي على

1- في "ع" وفي "ظ" [الشام]

2- زيادة من"ع" ومن "ظ"

3- هو حسام الدين حسين بن حسن بن عمر البيريّ، نسبة الى البيرة على الفرات، الحلبي الصوفي العارف باللاّه. ومن ألقابه أيضا: الإمام الكبير والعلاّمة والمفتي. انتقل الى حلب وجاور (تعبد ودرس ودرّس) بجامع الطواشي حينا ثمّ إنّه تولّى النظر والمشيخة في مقام سيّدي ابراهيم بن أدهم. وكانت وفاته سنة 922 ه (1516 م)

4- في "ع" وفي "ظ" [حافظ]

5-[الدين والخير] في "ع" وفي "ظ"

6- في "ظ" [حيلة من الرجل]

7- في "ظ" [متبوعهم]

8-"وكان لا يخالف السنة، حتى نقل عنه أنه قال : لو أتاني بايزيد بن عثمان لا أعامله إلا بالسنة : وكان لا يقوم للزائرين، ولا يقومون له" . الشقائق النعمانية، ص، 212

9- ابن الحاجب

10- قال عنه أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ: "لم أرَ مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رأيتُ ورويتُ، وكان للعلوم جامعًا، وفي فنونها بارعًا، مقدّمًا في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفردًا بهذا الفن النفيس في زمانه، بصيرًا بذلك، شديد النظر في تلك المسالك.. وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، مبرزًا في العلوم النقليّة والعقلية.

الهدى والحق المبين، ومن قال غير ذلك فهو[على][1] الردا[2] والضلال [المبين][3]، فقطع حجتهم في حضرة مخدومهم النائب المذكور، ولم يجدوا جوابا، فكأنما ألقمهم أحجارا، فبان من هناك فسقهم، وفسق من تخلق بأخلاقهم إلى الآن. وحدثني الشيخ حسين المذكور بالمدينة المذكورة في السنة المذكورة، أن ابن العربي كان في عصر الشيخ العارف، ذي الكلام البديع في تصانيفه البديعية[4]، حسب ما هو معلوم، وشهرته تغني عن التعريف به عند ذوي النهى[5]، وهو الشيخ أبو حفص بن عمر الفارض المصري، وكانا معا في مصر في مدرسة واحدة، أحدهما في علوها والآخر في سفلها[6]، ثم قال لي : وقيل إنهما لم يلتقيا بالأشباح. قلت: وهذا عندي أمر مشكل، من أين يتوصل إلى معرفة ذلك؟ وقال: كان بعض أصحاب ابن الفارض يأتي ابن العربي بكلام ابن الفارض حسبما هو معلوم في مصنفاته، فيقول له ابن العربي ما قال -أو ما يقول- صاحبكم فيطلعونه على ذلك، ويقول: هذا كلامي. وصاحبكم (ماشطته بزينة) فلم يذكر[بينهما] [7]إلا المحبة والمودة والود والمواصلة بين أولياء الله با بالمعاني والأسرار، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وحدثني الشيخ حسين المذكور في التاريخ والمدينتين المذكورتين، أن رجلا من [بلاد] [8]علماء [9]الشام، كان من العلماء الفاسقين، تخلق بأخلاق من تقدم ذكره، وهم حزب الشيطان الخاسرين[10]، قال لي: كان المسكين شيخي، قرأت عليه القرآن، وكان يقول في ابن الفارض قولا شنيعا كأنه قال بالكفر، تعالى الله عن قوله، وأشك هل ذكر ابن العربي أم لا. قال: وكان يقال له البقاعي[11]، فرؤي والله أعلم في أواخر عمره أو كما قال بدمشق الشام، والصبيان يصيحون عليه ويقولون البقاعي كافر، البقاعي كافر. نعوذ بالله من سوء القضاء. انظر أيها المغرور بنفسه، المشتغل بما لا يعنيه، التارك ما وجب عليه، المرتكب لما نهي عنه، كيف يظهر الله [تعالى][12]خباياك الخبيثة لخلقه، ويجعلك شماتة لعدوك وعدوه وهو الشيطان. قال صلى الله عليه وسلم:(من أسر سريرة ألبسه الله رداءها)[13] ثم انظر في سر قوله عز وجل :(من آذى لي وليا فكأنما بارزني بالمحاربة) والمحارب محادد قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَنْ يُّحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِداً فِيهَاۖ

1- زيادة من"ع" من "ظ"
2- في "ع" وفي "ظ" [الردى] وهو الأصوب
3- زيادة من"ع" ومن "ظ"
4- في "ع" وفي "ظ"التصانيف البديعة
5- في "ع" [النها]
6- كتب الاسم بعد سفلها
7- زيادة من"ع" ومن "ظ"
8- زيادة من"ع" ومن "ظ"
9- ساقطة في "ع" وفي "ظ"
10- في "ع" وفي "ظ" [الخاسر]
11- هو إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نزيل القاهرة، ثم دمشق ولد البقاعي سنة 809ه بقرية خربة روحا من عمل البقاع ونشأ بها ثم تحول إلى دمشق، ثم فارقها ودخل بيت المقدس، ثم القاهرة، وقرأ ودرس في الفقه والنحو، وفي القراءات، واشتغل بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم . خذ عن أساطين عصره، كابن ناصر الدين وابن حجر . توفي بدمشق في رجب سنة 885ه عن ست وسبعين.
12- زيادة من"ع" ومن "ظ"
13- تخريج الحديث من أسر الله سريرة

ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ }[1]. وقال : {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ }.[2]

والعلماء رسل الله إلى قومهم على طريق نبيهم وهم خلفاؤه، والدليل على أنهم رسل، قوله صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء)[3] وقوله:(علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل). ومعلوم أن الأنبياء بعثهم الله لهداية خلقه، وتعليمهم دينه وشرائعه. ولقوله[4]: الحكمة:[5] (العالم في قومه كالنبي في أمته)[6] . والدليل على أنهم خلفاؤه قوله صلى الله عليه وسلم :(على خلفائي رحمة اللهـ) قيل: فمن خلفاؤك؟ قال:(الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله)[7] .

ولا يشك ذو عقل منير، أن ابن العربي وابن الفارض من أكابر من أحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمها لعباد الله، فهما من أكابر خلفاء رسول لله بعد أصحاب رسول الله. والعجب كل العجب يزعمون العلم وهم عنه ناؤون، ويزعمون الهدى وهم عنه ناكبون، ويزعمون الخير وهم عنه مرتدون، بدليل أن من العلم الذي يزعمونه قوله صلى الله عليه وسلم :(لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه)[8] فلو أن أحدا من الناس سأل هذا الزاعم للعلم عن معنى هذا الحديث ليبينه له بظاهر الشرع، ثم إن ذلك البيان بنفسه يتوجه به له[9] الخطاب بظاهر الشرع العزيز، بحيث يقال له: هذا الأمر الذي ارتكبته أنت في قولك هذا، هل علمت حكم الله فيه بعد معرفتك بذكر الله للغيبة والنميمة والسخرية والهمز واللمز والنبز وغيره؟ وقوله صلى الله عليه وسلم :(اتقوالله ولا تؤذوا أمواتكم)[10] وغير ذلك مما تقدم من الأحاديث أيضا، وغير ذلك مما يستفاد من الكتاب والسنة أم لا؟ فضروري أن يقول: نعم هذا حق. لأنه لا يستطيع أن يكذب القرآن والسنة بصريح اللسان، خوفا[11] من ضرب عنقه، وأما بقلبه فهو مكذب لهما، لأنه لم يمتثل، إذ لو صدق ما خالف، فإذا قال: نعم هذا حق. يقال له كيف يحل لك أن تذكر عبدا مؤمنا موحدا صح عندك توحيده بأمر مخالفا[12] للكتاب والسنة، ولا دليل لك على مقالتك، لا من الكتاب ولا من السنة، وهو مؤيد بالكتاب والسنة بدليل أنه مشهود له بالكمال عند أهل الكمال الذين لا تعرفهم أنت ولا سلكت مسالكهم، فلو سلكت مسلكه لفهمت مقالته، لكن مثلك كمثل رجل بأقصى المغرب، سمع أخبار أقصى المشرق وترادفت عليه، حتى توهم أنه حصل له العلم به، فأخذ يحدث بأحوال المشرق الجاهل به، الذي لم يسمع شيئا من ذلك بالكلية، فلما سمع ذلك الجاهل به ظن أن ذلك حق، فكان الواجب على هذا أن لا يحدث بالمشرق وما فيه من قبيح ومليح حتى يشاهده ويسلكه ويعرفه عينا واسما بالمشاهدة، وإلا كان كذابا أشرا فاسقا،

1- سورة التوبة، الآية 63

2- سورة المجادلة، الآية 20

3- تخريج حديث العلماء ورثة الأنبياء

4- في "ظ" [لقول] وفي "ع" [كقول]

5- في "ظ" [الحكمة] وفي "ع" [الحكماء]

6- تخريج حديث

7- تخريج حديث

8- تخريج حديث

9- في"ظ" [منه]

10- تخريج حديث

11- ساقطة من "د"

12- في "ع" وفي "ظ" [مخالف]

ضل وأضل، وارتكب أمرا، زاعما بعلمه ومعرفته بالاسم والعين وهو جاهل باسمه وعينه وحاله مخالفا[1] للكتاب والسنة، بل يحرم استنقاص كل موحد وإن كان من أجهل خلق [الله][2]، بدليل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :"احمل أمر أخيك على أحسنه حتى يغلب عليك فيه، ولا تظن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم سوء وأنت تجد لها في الخير محملا". فهذا منه رضي الله عنه أمر ونهي، فالأمر قوله:"احمل أمر أخيك". والنهي قوله:"ولا تظن بكلمة خرجت". إلى [آخر][3]ما قال. وقد أوجب الله علينا امتثال أمر الخلفاء الراشدين ونهيهم بقوله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)[4] الحديث. وقال تعالى: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ }[5] . فمما آتانا رسولنا عليه الصلاة والسلام هذا الحديث، وقد أمرنا باتباع سنته وسنة الخلفاء الأربعة الراشدين، حسبما هو معلوم عند الأئمة الأربعة وغيرهم من الجماعة السنية، وهو أفضل أصحاب رسول الله بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين، فوجب علينا [إذا] [6]أن نمتثل أمره ونهيه، ومن لم يمتثل أمره ونهيه [7]فهو عاص لله ورسوله. وقد قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[8]. وقال: {وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ}[9].

فإذا كان الأمر هكذا في أدنى الموحدين، فما بالك بمن يكون من أولياء الله الصالحين العارفين يقصد بالإذاية والاستنقاص ظلما وعدوانا؟ لكن هكذا اقتضت حكمة الحكيم العليم تعالى [قال جل من قائل][10]: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا}[11]. وقال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ}[12]. وذلك منه تعالى[13] زيادة لأنبيائه وأوليائه زيادةُ كرامة، ولأعدائه وبُغَضائه زيادة إهانة، قال تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ

1- في "ع" وفي "ظ" [مخالف]
2- زيادة من"ع" ومن "ظ"
3- زيادة من"ع" ومن "ظ"
4- تخريج الحديث
5- سورة الحشر، الآية 7
6- زيادة من"ع" ومن "ظ"
7- ساقطة من"ع" ومن "ظ"
8- سورة النور، الآية 61
9- سورة النساء، الآية 114
10- زيادة من"ع" ومن "ظ"
11- سورة الأنعام، الآية 113
12- سورة الفرقان الآية 31
13- ساقطة من "ع" ومن "ظ"

هُدِيهَا وَلَكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }[1] وقال : {أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا }[2]. وقال: {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين}[3]. إلى آخرها. وقال تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ }[4] وقال: {لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ }[5].

فيجب على العاقل تعظيم أولياء الله وإكرامهم، وتنزيههم عما لا يليق بهم قولا قولا[6] وفعلا واعتقادا، لأنهم من أعظم شعائر الله، لكونهم أَهلهم تعالى لأسرارهم، فيجب علينا أن نعظم ما عظم الله، وهي أسراره. قال تعالى : {ٱلْقُلُوبِ تَقْوَى مِن فَإِنَّهَا ٱللَّهِ شَعَـٰٓئِرَ يُعَظِّمْ وَمَن ذَٰلِكَ}[7].

فيجب على من ذكرهم أن يذكرهم بأحسن ذكر، ويثني عليهم بأكمل الثناء، ويحليهم بأجمل الحلل، ويكنيهم، ويلقبهم بأشرف الكُنى والألقاب، ويتوسل إلى الله بهم في قضاء حوائجه الدنيوية والأخروية .فهم محل قضاء الحوائج بإذن الله تعالى ويجب على المؤمن أن يحسن الظن بكل مؤمن، ويحرُم عليه أن يُسيء الظن بكل مؤمن، إلا من يكون فاجرا فاسقا فسقه ظاهر مثل فسق الفسقة المتقدم ذكرهم، وكثير ما هم في زماننا هذا الصعب الكثير الشر القليل الخير، فأما أولئك الحزب من تخلق بأخلاقهم من أبناء جنسهم أو من غيرهم، مواصلتهم بالقول أو بالفعل أو الاعتقاد حرام كالميتة، لأنهم ضالون مضلون، ومقاطعتهم واجب فرض بالقرآن والسنة، أما القرآن فقال تعالى: {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ}[8]. وقوله : {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ}[9] . وأما السنة فخوفا من قوله صلى الله عليه وسلم :(من أحب قوما حشر معهم) [10]وقوله :(جليس القوم منهم)[11] إلى غير ذلك.

فنسأل الله العظيم ببركة نبيه الكريم وأوليائه الصالحين أن يجعلنا من المحبين لأوليائه المنتظمين في شريف سلكهم المحشورين تحت لواء أحمد نبيهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين [آمين، آمين][12]وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.انتهى.

وكان الفراغ من كتابتها آخر نهار الأحد الرابع أو الخامس من شهر شعبان من سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة....

1- سورة السجدة ، الآية 13
2- سورة فاطر، الآية 8
3- سورة هود، الآية 118
4- سورة الأنعام،الآية 115
5- سورة الأنبياء الآية 23
6- مكررة في "د"
7- سورة الحج، الآية 30
8- سورة المجادلة، الآية 21
9- سورة المجادلة، الآية 20
10- تخريج الحديث
11- تخريج الحديث
12- زيادة من"ع" ومن "ظ"

أ بو بكر بن عمر محمد بن بركات الحمد لله ولي التوفيق والصلاة والسلام على سيدنا الإمام الهادي إلى سواء الطريق وبعد، فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني المنان علي بن عطية الملقب بعلوان الشافعي خادم مؤلف هذه الرسالة الميمونية، تغمد الله مؤلفه بالرحمة والرضوان وقفت على مؤلف مستقل مشتمل على فتاوى متعددة، تظاهر بعضهم مع بعض على إطلاق القول بكفره [مغربي][1] سلطان ذلك الزمان على إهلاكه بإنقاذ أمره، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ولا شك أن من لم يمارس السلوك ولم يرفع همته إلى منازل الملوك، بل جمد عند ظاهر نقل أو معقول عقل، إذا فهم بوصفه كلام مثل الشيخ المذكور يقضي نقله وعقله بأنه كفور وينفي عنه الإسلام، ويلحقه بعباد الأصنام . حمله على ذلك التقليد والضلال البعيد ولو أنه سلم الأمر لأهله وأقبل على ما يعنيه مشتغلا بشغله لكان له في تقييد اللسان عصمة من الشيطان. وقد وقفت على كلام المعتقدين والمنتقدين وسبرته وخبرته بعد إمعان النظر وإعمال الفكر، حتى رأيت الحق اليقين، فتحققت أن هؤلاء القادة السادة وردت عليهم شطحات، ولاحت لهم من الجناب الأقدس والمقام الأنفس عني مقام تجريد التوحيد، وتوحيد التفريد، غيبهم عن الوجود فكانوا بالحق ينطقون وبه يتحققون. وللجمال الأكمل يرمقون فتنفسوا في بعض الأحيان، وألفوا في بعض الأزمان ما شهدته أرواحهم، ومنحهم فتاحهم وكان به ختامهم [.....][2].فأنكر من لم يبلغ مقامهم ولم يفقه مرامهم، ولعمري أنه بالإنكار لجدير. فإن من جهل شيئا عاداه واشتد عليه منه النكير، وإلا فالإطلاقات وتينك الشطحات صحت بها الأخبار ووردت بها الآثار، وتضمنها الكتاب ورفع فيها النقاب، وانقشع عنها سحاب الحجاب. وسلك الناس قديما وحديثا فيها مسلك التفويض والتأويل. وفي هذا القدر كفاية، والله على ما نقول وكيل. ولقد أنصف خاتمة المتأخرين القاضي أبويحيى زكرياء المصري شيخ زمانه وفريد عصره، حيث قال في شرح الروض عند قول الماتن أوشك في تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الاتحاد وغيره. قال القاضي وهذا من زيادته وهو بحسب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم قال: والحق أنهم مسلمون أخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم، وإن افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره عنده كفر إلى تأويل. إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره. فالمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح، وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة علماء عارفون بالله، منهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، والشيخ عبد الله اليافعي. ولا نقدح فيه وفي طائفته ظاهر كلامهم المذكور عند غير الصوفية، لما قلناه ولأنه قد يصدر عن العارف بالله إذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان، بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سواه. عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى إليه وليست في شيء منها كما قال العلامةالسعد التفتازاني[3] وغيره . انتهى كلامه بحروفه، وإنما نقلته معارضة للمعارض المستند إلى كلام اليمني وغيره. ووقفت على تأليف

1- لست متأكدة من كتابتها

2- لم أتمكن من قراءتها

3-سعد الدين، مسعود بن فخر الدين عمر بن عبد الله التفتازاني 792722-ه/ من أئمة العربية والبلاغة والمنطق والفقه وعلم الكلام، ولد بتفتازان، وهي قرية تابعة لمدينة نسا في خراسان، لأسرةٍ اشتهرت بالفضل والعلم.

وفي مدينة نسا تلقّى علومه الأولى بالعربية وحفظ القرآن وتفقه بأمور الدين، ثم رحل إلى سمرقند حيث انضمّ إلى حلقة عضد الدين الإيجي، وهو فقيه شافعي ومتكلم أشعري (ت756هـ) فأخذ عنه علم الكلام والمنطق وعلم الأصول والبيان، كما أخذ عن قطب الدين وهو، حسبما تشير إليه أغلب الكتب، محمود بن محمد المعروف بالقطب التحتاني (ت766هـ). كما كان يتردد كثيراً على حوانيت الكتب ودكاكين الورّاقين. وفي هذه المدينة ألّف كتابه «شرح التصنيف للزنجاني» ولم يكن قد تجاوز السادسة عشرة مما أكسبه شهرة بعيدة

للسيوطي[1] في تعريف بقدر ابن عربي نقل فيه فأجاد ونشر فيه من المحاسن وأفاد. نعم خلف من بعد هو لا السيادة خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فتعلقوا بكلامهم تعلقا وتمشدقوا بمعارفهم تمشدقا، وهم لم ينازلوا ذلك حالا ولا تحققا، فضلوا وأضلوا . فلا جرم اختار فيهم أعني في هؤلاء الشاقة حسن الاعتقاد لا المطالعة لكلامهم بغير انقياد للحق ومجاهدة للنفس وضبط للشرع وحفظ للحدود، وليس الخبر كالعيان فيما نشاهد من متصوفة هذا الزمان. ولقد بلغني عن أستاذنا المؤلف للرسالة أنه أمر بعض أعيانه بغسل شيء من كلام ابن عربي خوفا على عقول العوام من الضلال وذلك بعد هذا التأليف بكذا كذا من الأعوام. فلله دره لقد نصح الفريقين وهدى إلى خير النجدين. جعلنا الله في بركاته وأعاد علينا من آثار نفحاته في الله آمين. انتهى.

خاتمة:

إن التصوف هو مدرسة أخلاقية روحية واجتماعية، تتوجه إلى الإنسان الفرد كي تنبهه إلى التزود بزاد التقوى في رحلة الحياة الممتدة من مخاض العاجل إلى معاد.

ومن هذه المدرسة تخرج علماء ومصلحون، ومن رباطات التصوف تأسس دول، وتوسعت فتوحات في المشرق والمغرب .

وهذا علامتنا علي بن ميمون الغماري لم يأل جهدا في إضافة قيم للحقل الصوفي، وإسهامات كبيرة خدمت التصوف . إسهامات تميزت بالتنوع والجرأة في عرض وطرق القضايا التي انتشرت وأثيرت في عصره.

فقام ببيان حقيقة ماعليه صوفية عصره، وبين مايجب أن يكون عليه حال التصوف والصوفية، وانتصب مدافعا عن كبار المتصوفين كإبن عربي وابن الفارض، داحدا كل التهم المنسوبة إليهم، بلهجة صارمة وحادة .

هذا ماخلصت إليه وأنا أعمل على تحقيق المخطوط وإنجاز البحث.

أما عن التوصيات فأجملها في النقاط التالية:

العمل على التعريف بعلي بن ميمون الغماري، فربما كان معروفا في المشرق أكثر منه في المغرب .

إخراج مؤلفات بن ميمون إلى النور بتحقيق مازال منها حبيسا في المكتبات .

تنظيم ندوات فكرية ومؤتمرات علمية قصد تصحيح المفاهيم المغلوطة عن علم التصوف.

هذا وإن وفقت فما ذلك إلا من توفيق الرحمان وإن جانبت فمن نفسي المقصرة، ومن الشيطان . وأسأل الله العفو والغفران والسداد في الأحوال كلها. وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الأبرار، وصحبه الأطهار، ماتعاقب ليل، وانجلى نهار.

1- ولد الإمام السيوطي بمدينة أسيوط إحدى محافظات مصر، وقد عرّف نفسه في ترجمته في كتابه "حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، فذكر أن مولده كان بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة (849هـ – 1445م)، ومن أسرة ينتهي أصلها إلى جدّه الأعلى "همام الدين" وهو شيخ من أهل الحقيقة والتصوف، بنى مدرسة بأسيوط ووقف عليها أوقافاً، وكان جده هذا أول من سكن أسيوط من عائلته بمصر، ولا يزال ضريحه مفتوحًا للزائرين إلى اليوم، وقد أُطلق عليه السيوطي نسبة إلى موطن أجداده بأسيوط، ويُعرف كذلك بلقب الخضيري نسبة إلى محلّة الخضيرية ببغداد والتي عاش فيها أحد أجداده قبل مقدمه إلى أسيوط، وُلِد والده "كمال الدين أبو بكر" في أسيوط، وكان من تلامذة العالم الكبير ابن حجر العسقلاني، وكان إمامًا واعظاً، والإمام الخاص للخليفة العباسي بمصر "المستكفي بالله". وقد وُكِّل إليه القضاء في القاهرة لفترة، وكتب الكثير من المؤلفات من نوع الشرح والتعليق والحاشية، وكان يصطحب ابنه إلى دروس ابن حجر رغم حداثة سنه رغبة منه في انشغاله بالعلم في كبره.

فهرس الموضوعات:

المخطوطات:

- تذكرة السالكين لعلي بن ميمون الغماري، مخطوطات الخزانة الحسنية المغرب.
- تعظيم الشعائر من الصوامع والمساجد ولمنابر لعلي بن ميمون لغمارين مخطوطات الخزنة الحسنية: المغبن صفحة 215-239، رقم 14142.
- الرسالة الميمونية في توحيد الأجرومية لعلي بن ميمون الغماري، مخطوطات المكتبة الوطنية، رقم 4 ك.
- مصباح الهداية ومفتاح الولاية لعلوان الحموي، مخطوطات المكتبة الوطنية، المغرب رقم 167ك.

-المقالات:

- مقال مخطوطات علي بن ميمون الغماري بالمكتبة الظاهرية، عمر الجيدي، مجلة دعوة الحق المغربية، العدد 272 ربيع 1 و2/ نونبر/ دجنبر 1988م.
- مقال: الجمع بين الفقه والسلوك عند صوفية شمال المغرب الفقيه المصلح علي بن ميمون أنموذجا لمشيش الأمين العلمي ص 337 مقال في كتاب الفكر الصوفي بشمال المغرب ابحاث في الخصوصية والمشترك. تنسيق وتقديم د. أحمد الفراك.

المطبوعات

حرف الف

- ابن عرضون الكبير للدكتور عمر الجيدي، الطبعة الأولى منشورات عاكف.
- أرجوزة في العبر والمقابلة لأبي محمد عبد الله بن حجاج، المعروف، بابن الياسمين (ت 600هـ).
- اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، تحقيق عبد العال شاهين، دار المنار، الطبعة الأولى 1992.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، بيروت، ط 3، 1969م.
- حرف الباء
- بيان غربة الإسلام، دراسة وتحقيق د. حكيمة شامي، دارا لكتب العلمية بيروت لبنان.
- بيان فضل خيار الناس ولكشف عن مكر الوسواس لعلي بن ميمون. تحقيق خالد زهرين دار الكتب العلمية: بيروت، ط 1، 1424هـ/2004م.

حرف التاء

- تأديب الأقوال وتهذيب الأعمال وتربية النيات على اكمل الأحوال لمحمد بن عراق. مخطوطات المكتبة الوطنية: المغرب، مجموع ورقة 1 أ-32أ، رقم 1207د.
- تحذير العباد من اهل العناد ببدعة الاتحاد للبقاعي، المطبوع بديل "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- تحفة الحبيب فيما يبهجه في رياض الشهود والتقريب، لمحمد بن علوان الحموي، تحقيق أحمد فريد

المزيدين دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1429هـ/2008م.

- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي لجلال الدين السيوطي، دار العلم والثقافة مصر.

حرف الراء

- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن لعلي بن ميمون، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1624هـ/2007م.
- الرسالة المجازة في معرفة الإجازة لعلي بن ميمون الغماري، مخطوطات الخزنة الحسنية: المغرب، مجموع صفحة 264-303، رقم 14142.

حرف الدال

- در الحبيب في تاريخ أعيان حلب، لرضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي: تحقيق محمود الفاخورين يحيى زكرياء، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لمحمد بن علي الحصفكي، دار الكتب العلمية لبنان.
- دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1977م.

حرف النون

- النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون، ج 1، ص 157.
- النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلوان الحموين تحقيق نشوة العلواني، دار المكتبي: دمشق، ط1، 1420هـ/2000م.

حرف الحاء

- الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين لمحمد حجي.
- الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية بشفشاون وأحوازها خلال القرن الحادي عشر، عبد القادر العافية.

حرف الفاء

- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، اليمن – صنعاء.
- فهرس أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط 1976.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: التصوف لمحمد رياض المالح، مطبعة الحجاز، دمشق.

حرف السين

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة الدارالبيضاء، ط1.

حرف الشين

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي العماد الحنبلي، دار النشر : دار ابن كثير، مدينة النشر، دمشق.
- شرح تائية عبد القادر بن حبيب الصفدي في السلوك، للشيخ علوان الحموي (ق/40/أ).
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زادة. دار الكتاب العربي: بيروت، 1395هـ/1975م.

حرف الواو

- وفيات الونشريسي، تحقيق محمد حجي، دار المغرب، الرياض، 1976م.

حرف الكاف

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة. دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م ودار الفكر بيروت، 1419هـ/1999م.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العشرة لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.

حرف الطاء

- الطبقات الصغرى: إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن لعبد الرؤوف المناوي، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، ط 1، 1999م.

حرف الميم

- متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران لشمس الدين محمد بن طولون. تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني، دار صادر بيروت 1999م.
- مستدرك معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- من اعلام الفكر والأدب في العصر المريني، لمحمد بن عبد العزيز الدباغ.

حرف الهاء

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى: بغداد.